قراءة في كتاب «من الغناء اليمني» لعبد القادر قائد

الأغنية اليمنية وتراثها العريق

إن الشروع في البحث عن تراثنا الفني «نغماً وايقاعاً» بألوانه المختلفة وكذلك جمعه وتحليله والعمل على توثيقه بالنوتة الموسيقية له أهمية كبيرة خاصة في ظل قلة الاهتمام من قبل الجهات المعنية بذلك.. ويشكل هذا التوثيق تواصلاً بين الأجيال الحاضرة والماضية وجيل المستقبل.

ويحاول مؤلف كتاب «من الغناء اليمني- قراءة موسيقية» عبدالقادر قائد وهو محاضر لمادة النظريات الموسيقية العامة في معهد جميل غانم للفنون الجميلة في عدن منذ حصل على الماجستير١٩٨٢ م، يحاول تدوين القليل من الألحان اليمنية كما يقول هو ذلك وهذه الألحان التي قام بتدوينها هي من الألحان التقليدية والشعبية التجديدية ومن تلك التي اشتهرت في الخمسينيات والستينيات ولاقت رواجاً منقطع النظير على مستوى الوطن والمنطقة المجاورة.

وسنستعرض محتويات الكتاب والتي لاشك أنها غنية وزاخرة بما تحتويه من تراث فني وثقافي، حيث قسم الكتاب إلى أربعة أبواب تضمنت الأغنية الصنعانية والغناء الحضرمي واللحجي واليافعي:

عرض/ خليل المعلمي

الأغنية الصنعانية

للأغنية الصنعانية مكانتها لدى الأدباء والفنانين والمطربين فمنذ بداية القرن العشرين تعرّف الكثير من المطربين في عدن ولحج وحضرموت على الأغنية الصنعانية عن طريق من كان يهاجر من صنعاء وتعز إلى مدينة عدن أبان الاستعمار الانجليزي، وكان لهذا اللون من الغناء اليمني دور في صقل مواهبهم واكسابهم ثقافة فنية متعددة وقد خصص المؤلف الباب الأول من الكتاب بالحديث عن الأغنية الصنعانية حيث وصفها بـ»الموشح الغنائي اليمني» وكذلك عن مميزاتها فيقول: إن ألحان الموشح الغنائي اليمني المعروف بالأغنية الصنعانية تختلف عن سائر الألحان التراثية في البلاد العربية جميعاً .. ذلك أن تراكيبها الموسيقية المكونة لجملها اللحنية المبنية على موازين إيقاعية لرقصات شعبية ومقامات موسيقية بنفحة محلية تنفرد بها اليمن دون غيرها، جعلت منها ألحاناً مميزة راقية المستوى وأضفت عليها نكهة يمنية خاصة.

ومن مميزات الأغنية الصنعانية التي ذكرها المؤلف أنها تبدأ بما يسمى «الفرتاش» وهو نوع خاص من التقاسيم تنفرد بها الموسيقى اليمنية الصنعانية ويعتبر أيضاً مقدمة يبدأ بها المطرب وصلته الغنائية، ويضيف أيضاً أن الفرتاش أشبه مايكون بقطعة موسيقية متكاملة ذات قواعد وجمل لحنية مرتبة لايجوز تقديم جملة عن الأخرى، وتشبه تقاسيم الفرتاش في مداتها ونبراتها وطابعها وأسلوبها، ترانيم البلبلة والملاّلاه والدندنة.

ومن المميزات التي أضافها المؤلف أيضاً أنها غالباً ما تبدأ بلحن بطيء وقور يغلب عليه المط، وكذلك نجدها في المدى المحدود من الأنغام الموسيقية التي يمكن أن يعزف بها اللحن على العود ويمكن استنتاج ذلك أن معظم الأغاني الصنعانية إن لم نقل جميعها من الممكن عزفها على الأوتار الثلاثة الأولى للعود في مدى إحدى عشر نغمة من الأنغام الخمسة عشر التي يمكن الحصول عليها عادة من الاوكتافين في العود ذي الخمسة الأوتار، لذلك كان العود المحلي الصنع ذو الأوتار الأربعة يكفي لأداء هذه الأغاني.

ويعرفنا المؤلف عن آلة العود التي كانت تستخدم في العزف في الأغاني الصنعانية «القنبوس» وهي آلة من النحاس تشبه الدف في شكلها إضافة إلى الصحن وطبلاً يدوياً صغيراً اسمه المرواس ولم يدخل التجديد على آلة الطرب المستعملة في الموسيقى الصنعانية إلا في الأيام الأخيرة.. حيث يظهر هذا التجديد في الاستعاضة عن العود ذي الأوتار الأربعة والبطن المغشاة بالخشب وعن الصحن بالدف وعن المرواس بالدريوكة وقد تضاف الكمنجة أحياناً إلى هذه الآلات الجديدة.

واستعرض المؤلف العديد من الميزات الأخرى مثل إضافة بعض الكلمات إلى أول البيت وإضافة كلمات الدندنة والبلبلة وغيرها.

ونلاحظ جهد المؤلف المبذول في إعداد وتجميع بعض النوتات الموسيقية لكثير من القصائد الصنعانية والتي تم التغني بها من قبل كبار الفنانين وأساطين الطرب سواء في صنعاء أو في عدن ولحج وحضرموت.. واستعرض أيضاً السير الخاصة بهم.

من الغناء الحضرمي

خصص المؤلف الباب الثاني من الكتاب للأغنية الحضرمية فقد استعرض المؤلف في هذا الباب أساطين الفن في حضرموت ومنهم محمد جمعة خان والذي يعتبر صاحب المدرسة التجديدية في الأغنية الحضرمية، فقد التحق بالفرقة السلطانية في العام١٩١٨ م وأبدع فيها ورقي فيها حتى أصبح قائدها بعد ذلك أدخل على الفرقة الموسيقية العربية وبعض الألحان الشعبية الحضرمية.

ومن المطربين أيضاً سعيد عوض كاورة الذي رافق المستشرق السويدي لاندبرج إلى مصر وألمانيا حيث أفاد الأخير في دراسة اللهجة الحضرمية.

وكذلك المطرب سلطان بن الشيخ علي آل هرهرة وهو يعتبر من المطربين الميزين في حضرموت حيث يعتبر أول من أدخل العزف على آلة «القمبوس» في حضرموت التي أخرج من نغمات أوتارها ألحاناً حضرمية بديعة الوحي الملهم لمن جاء بعده من الفنانين، ويصف من استمعوا لأدائه وأغانيه بأنه كان فلتة من فلتات الطبيعة وعبقرية نادرة لا تتناسب مع مستوى العصر الذي عاش فيه.

أما يسلم عبدالله دحى والذي يتمتع بجمال الصوت والإجادة في الإلقاء للقصائد والمقطوعات الشعرية.. إضافة إلى شهرته في إجادة الأغاني البدوية والقروية كأغاني رقصة الحفة الساحلية (هبيش) وأغاني رقصة الدحيفة الدوعنية.

وكذلك أبوبكر سالم بالفقيه وغيرهم ممن آثروا الأغنية الحضرمية واعتمدوا في أخذ القصائدعلى المكتبة السلطانية بالمكلا.

مستعرضاً العديد من القصائد الرائعة مع النوتات الموسيقية الخاصة بها والتي تغنى بها هؤلاء المطربين وعملوا على حفظ الدان الحضرمي الذي اشتهرت به حضرموت خاصة في مدينتي سيئون وتريم ومن ثم امتد إلى جميع مناطق حضرموت.

الغناء في لحج

وفي الباب الثالث من الكتاب أشار المؤلف إلى النهضة الفنية في لحج وبانيها الأمير أحمد فضل بن علي العبدلي الملقب «القمندان» الذي أدرك بحسه المرهف أنه أمام فن أصيل يجب العمل على جمعه وحفظه وتأصيله فكرس حياته لتحقيق هذا الهدف وساعده على ذلك ظهور آلة «الفونوغراف» أو صندوق الطرب أو كما يطلق عليه بـ»القمبوس» فقام بعملية التجديد والتطوير للأغنية اللحجية.

ويقول المؤلف: لقد كان لـ»القمندان» دور في تطوير الأغنية اللحجية بالرغم من مكانته الاجتماعية فقد اختلط بالفلاحين وبالناس وكان دائماً مايدعوهم إلى منتداه الثقافي يتبادل معهم الأشعار والقصائد خاصة منهم الشعراء والمطربون وغيرهم.. وأضاف إلى كل ذلك أنواع الرقصات التي كانت تؤدى أثناء إلقاء تلك الأغاني.

كما استعرض العديد من الأغاني اللحجية المشهورة ومنها أغاني القمندان مع الشرح الوافي للنوتات الموسيقية المرافقة لها.

وعند الحديث عن الأغنية اللحجية فلابد من ذكر الفنان فضل محمد اللحجي الذي يقول عنه المؤلف أنه إضافة إلى كونه مطرباً لاقى التشجيع من والده فكان له إسهامات في النهضة المسرحية في لحج حيث كان أحد أعضاء الفرقة المسرحية في لحج.

وأول مسرحية ظهر فيها كما وثقها المؤلف، وقد ظهر مطرباً وممثلاً هي مسرحية «في سبيل التاج».. مشيراً إلى العلاقة التي كانت موجودة بين فضل محمد اللحجي والقمندان إلى درجة أن موت القمندان أثر تأثيراً كبيراً على فضل اللحجي فقد ظل حزيناً وباكياً على صديقه ومعلمه وكان له مشاركات فيما بعد مع الفرق الموسيقية التي كانت تقام في تلك الفترة والتي كانت تقوم بإحياء العديد من الحفلات الموسيقية، واستعرض المؤلف العديد من القصائد الجميلة والرائعة والتي لازالت ألحاناً جارية إلى يومنا هذا يرددها المطربون الشباب، ومعظم تلك القصائد للقمندان.

الغناء اليافعي

وفي الجزء الرابع والأخير من الكتاب خصصه المؤلف للغناء اليافعي والذي سمي بهذا الاسم نسبة إلى منطقة يافع والمعروفة بحدة إيقاع أغانيها وخفتها حيث أن معظم الألحان اليمنية اليافعية مبنية على إيقاع رقصة البرع المعروفة بخفة الحركة كما يذكر المؤلف.

ويقول المؤلف: وإذا عدنا إلى صانع تلك الألحان نجد أن مؤشرات التاريخ تتجه إلى الشاعر والملحن والمغني المطرب يحيى عمر اليافعي ولقبه (أبو معجب) وهو شاعر شعبي ذو شهرة واسعة في اليمن والجزيرة العربية، تنقل بين يافع وحضرموت قضى فترة من حياته في صنعاء ثم هاجر إلى الهند واستقر فيها وقد عاش في القرن الحادي عشر الهجري وبعض قصائده تغنى إلى اليوم حيث سجل له الكثير من الفنانين أمثال الفنان سيد محمد اليمني وعوض عبدالله المسلمي.. مستعرضاً العديد من قصائده وقصائد أخرى لعديد من الشعراء المجهولين والمعلومين مع النوتات الموسيقية الخاصة بهذه القصائد.

لا عاصم لك..
إلا أفقك الرحب

●،، لا عاصم لك اليوم، إلا صمتك المحفوف بروعة المدى..
لا عاصم لك اليوم إلا نبلك العتيق، وتحليقك الشاهق العميق في سماء الرؤى والفصول الموعودة بالمسرّة والابتهاج..
ففي زمنٍ مدجّج بالقبح والانحطاط وزهو الكراهية بتبَرجها، وعربدة العبث، وتطاول التفاهة، وتشدّق الخساسة، وغرور الزيف، وانكسار القيم، ستجد أنك تمشي بين غرباء، وتستمع إلى لغة يتنازعها الخواء، وترى وجوهاً أكلها جدري الحقد والبغض، وسوّد دواخل نفوسها فقرها المدقع من المبادئ والقيم والانتماء.
■ لا عاصم لك اليوم إلا صمتك النبيل.. ورؤاك المحتشدة بالمحبة، وأصالتك العصيّة على التلاشي في هوجة الغبار المتبختر بأوهامه الذاوية، ورماده الذاهب إلى اللاشيء..
لا عاصم لك اليوم إلا روعة أعماقك..
فلا تسرف في حُسن ظنك بقادم الأيام، وما ستحمله من إشراقات ولا تتكئ على مواعيد خضراء في جعبة الفراغ، ولا تتعب بمدّ يديك لاحتضان وهم بعيد، ولا تمنّي نفسك بنزهة مع وردة تتكّفى خلف خجلها، ولا تطمئن إلى ومضة سيف معانيك في لحظة مباغتة للبوح، ولا تتشهّى أن ينهل فمك من ينبوع قبلة تشاغب ظمأك المكابر، ولا تحلم بإغفاءة لذيذة بين أحضان نجمة تتلألأ دهشة وسحراً لا يقاوم..!!
ولا تبذّر لحظاتك في الإصغاء إلى شعارات التفاهة والانحطاط، والزيف المقنّع بالأهداف السامية.. ولا تصدّق ملامح الوجوه الملمّعة بطلاء الوطنية وسعادة البشرية..
■ لا عاصم لك اليوم إلا صمتك الممعن في شروده الذهبي فالهراء والهباء والسراب والرماد عناوين عريضة للأيام القادمة لكساحها والمراحل الآتية برخاوتها وتفاهتها وصخب فراغها ووجوهها النكرة والنكيرة، والخبيرة بإشعال الحرائق وترويج الفتنة والإنانية كمنتج جديد ومشاع لكل البسطاء..!!
■ لا عاصمَ لك اليوم إلا أفقك الواسع العميق..
فامتشق حضورك البهي، واحرث هذا الجدب واليباب وامطر أمانيك شهقة مضيئة تلثم شوق الأرض التي تنتظر مصافحة عشقها الكبير.

Kood500@Hotmail.com

كيَف اقتحمَ هذا المُشرّدُ رأسي!!

غيد الأسدي

● صار يُناصفني الضوءَ المُتسربَ مِن ضيائك
ويفترشُ سريرَ أحلامي ..
يسرقُ كسرة خبزي لأكونَ،
ها هو ذَا يُملّح ابتسامتي المُبتلةَ بالدمع..
يُكثرُ مِن استجوابي فأشيح بوجهي بعيداً عنه،
يُعيدُ عَليّ استقراء الأسئلة بدقٍ مُزعجٍ على ظنوني
يَهمسُ همساً راكداً مِن أعماقي :
« قد سُحبتْ من تَحتَ ناظريك العبارة »
أيها المُشرّد أمَا يَكفيكَ مضغُ ما تَبقى ... ؟؟!!!

كومضة تُسعرُ الغضى
تَذهبُ خَارجَ المَدَ
والبرقُ طائرٌ مُرتحلٌ
يَنحرُ غُصنَ الياقوت ومقبرتهُ نَهرٌ من ظمأ ..
دلاوَه مِن ذلكَ الغَدق مُلئَ سوادَ الأمنية .. !!

أُكَذّبُني .. حينما تَحتلُ العصافيرُ أعشاشَها
ويَنامُ الصُبار بينَ الورود
فلا العصافير كانتْ غازية،
ولا الورد يتقبّلُ نومَ الصبّار في أحضانه .. !

ملأ الكأس وقال :
سافريني موجةً تاهَ فيها زورقٌ مِن شاطئيهِ
وارتضى حُزنَ الشّراع في غامِر البحر ..
فقالتْ : أيها المأسور بقرويتك،
تَحملُ جوعَ الحقول
وفي خاصرتكَ ينامُ السّيفُ والعشق،
يُقطعانكَ نشوةً ويغادرانكَ جُثة ..

مثلَ دخولي كهفاً بارداً ومظلماً ..
تَبدأ خطواتي المُرتجفة
المُرتبطة كحلقاتٍ مُتوالية
بجمهرةٍ مِن الإخفاقات المُتلاحقة
فَي الحبِ ..

أحملكَ يا صديق
إلى أبعد نقطةٍ من ذلكَ الضوءِ الخلاّب ..
الضوءِ الذي يعنيَ فيَ نهايةِ المَطاف
أني كُنتُ صادقةً حتى الوداعَ الأخير،
لذا ألتمسُ منكَ عشراتِ الأجوبة
لعنائي المُستفحَل،
فقد فاضَ بي نفوراً
وأنا أحاولُ إضاءةَ تلكَ الفجوةَ المُظلمة
التي تفصلُ بيني وبينَك
وأقولُ لكَ قولاً مَعروفاً موغلاً بالأسى:
يااااااا لهذا الشَغف المُتعِب .. !

إصدارات ثقافية

مجموعة قصصية من الأدب الصيني

■ أبوظبي- شهد جناح مشروع «كلمة» وجناح دار الكتب الوطنية التابعان لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث إقبالاً متزايداً من قبل رواد معرض الشارقة الدولي للكتاب في أيامه الأخيرة، وقد تم تزويد الجناح بنسخ إضافية من الكتب المعروضة بعد أن نفدت جميعها لأكثر من مرة طوال أيام المعرض.

ويأتي على رأس قائمة هذه الكتب كتاب «الطفلة العروس» ، و»اكسر شيئاً من الماء...

وأحلام يقظة علمية أخر « اللذان دخلا في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في جناح مشروع «كلمة» للترجمة في الأيام الأخيرة للمعرض.

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب الأول «الطفلة العروس» هو مجموعة قصصية من الأدب الصيني للكاتب شين تسونج ون ونقلها إلى العربية د. عبدالعزيز حمدي عبدالعزيز من اللغة الصينية مباشرة، وتتألف من ثلاث قصص قصيرة «الطفلة العروس» و «زوج ريفي» و»ابن النمر»، وتعد من روائع الأدب الصيني، وتحمل بين طياتها دعوة إلى رؤية جديدة، وقراءة جديدة، ونظرة موضوعية إلى أكثر التحديات الاجتماعية، وخاصة في رائعته «الطفلة العروس» حيث التقط قلمه المرهف أحداث قصته من واقع الحياة الاجتماعية في قرية جبلية ويقرر حقيقة بديهية مفادها أن حياة بطلة القصة لم تكن صواباً بلا أخطاء، كما لم تكن خطأً غاب عنه الصواب، شأنها في ذلك شأن طبائع الأشياء، وشأن أبناء آدم وحواء كافة.

في «زوج ريفي» يقدم الكاتب صورة للحياة الاجتماعية التي يئن تحت وطأتها فلاحو قرية فقيرة ولا يجدون ما يسد رمقهم ويقيت أولادهم، ولذلك يدعو بحماس إلى حق الإنسان في الكرامة والحياة الإنسانية النبيلة، ويعلن تأييده لحقوق الفلاحين المأزومين والمسحوقين في الحياة الكريمة من الحب والزواج مثل سائر البشر فوق أرجاء المعمورة.

أما في «ابن النمر» فيصور الكاتب طباع الإنسان التي تأبى التغيير، مركزاً على أن المجتمع الذي ينشأ فيه الإنسان هو المسؤول عن خصاله وطباعه الشريرة والهمجية، وذلك بعد أن أخفقت الحضارة الحديثة في هزيمة البربرية والهمجية داخل الإنسان.

الكاتب شين تسونج ون من مواليد مقاطعة خونان بجمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٠٢، ويعد من أشهر كتاب القصة القصة القصيرة، بل هو عميد القصة القصيرة في الصين ويطلق عليه في الأوساط الأدبية لقب «تشيخوف الصين»، حيث كتب أكثر من مائتي قصة قصيرة، وعشر روايات طويلة ومتوسطة. توفي في عام ١٩٨٨.

أما مترجم المجموعة القصصية د. عبدالعزيز حمدي عبدالعزيز فهو من مواليد المنصورة، مصر عام ١٩٥٩، خريج قسم اللغة الصينية بجامعة عين شمس وحاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة الصينية وآدابها من الجامعة نفسها، وهو رئيس قسم اللغة الصينية وآدابها بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر الشريف، ترجم العديد من الكتب الصينية إلى اللغة العربية.

أما الكتاب الثاني الذي حقق قدراً كبيراً من المبيعات في الأيام الأخيرة بجناح مشروع «كلمة» بعنوان «اكسر شيئاً من الماء... وأحلام يقظة علمية أخرى « الصادر عن دار النشر الفرنسية لو بوميه في عام ٢٠٠٨، للكاتب والباحث الفرنسي سيباستيان باليبار، ونقله إلى العربية المترجم العراقي حسين محمد.

ويتناول الكاتب بعض الظواهر الفيزيائية والطبيعية مثل الضوء، والسراب، والماء، والأصوات، والثلج، والأشجار، والموسيقى، والفضاء وركوب الدراجة الهوائية، وذلك بأسلوب جديد تماماً يمزج بين الحلم والمتعة والتعلم، وعلى نحو مُبَسّط يفهمه الصغار والكبار، مبتعداً بذلك عن الأسلوب الجاف والممل الذي تتسم به الكتب العلمية، ويتضمن هذا الكتاب ٣٧ قصة تتناول كل واحدة منها ظاهرة فيزيائية معينة يتحدث بشأنها طفل صغير مع شخص كبير يشرح له ماهية هذه الظواهر التي نشاهدها كل يوم في حياتنا اليومية، لكننا لا نجد لها تفسيراً علمياً أو لا نبحث عن أسبابها، وترافق كل قصة رسومات توضيحية رُسِمت بريشة الفنان جان كيرلرو.

ويعمل سيباستيان باليبار باحثاً في المعهد الوطني للبحوث العلمية بفرنسا، قسم الفيزياء، وسبق وأن نشر العديد من الأبحاث والكتب المجددة في أسلوبها وحصل على العديد من الجوائز والأوسمة.

وقد نال الكتاب عند صدوره اهتمام الصحافة وكتب عنه الكثيرون وأشادوا به وبأسلوبه.

المترجم حسين محمد من مواليد بغداد، ترجم عدة كتب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، لاسيما الفنية منها. يعمل حالياً مدرساً في قسم «فن وصناعة المجوهرات» في هيئة التعليم التقني، معهد الفنون التطبيقية في بغداد. يدرس تاريخ الفن في قسمي «التصميم الداخلي والتزيين المعماري»، كما يعمل في قسم «التصميم الطباعي»، والخط اللاتيني في كلية الفنون التطبيقية.

«وحدة تاريخ مصر»

■ «وحدة تاريخ مصر» هو عنوان الكتاب الصادر حديثا عن الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ضمن سلسلة «الثورة .. والحرية» للكاتب محمد العزب موسى.

الكتاب الذي يقع في ٢٤٦ صفحة هو بمثابة محاولة للبحث عن خيط عام يربط بين مراحل التاريخ المصري ويبرهن على انه تاريخ شعب واحد لا شعوب متعددة مما قد يوحى إلى البعض بأن مصر كانت مجتمعا مغلقا منذ أبعد العصور وأنها تطورت تطورا ذاتيا وهذا خطأ واضح، ويشير مؤلف الكتاب إلى أنه ليس هناك حد للتأثيرات المتبادلة بين مصر والعالم الخارجي في مختلف العصور بالرغم من عزلة مصر النسبية نتيجة للعامل الجغرافي المعروف، ويوضح أنه لا يمكن نزع مصر من قلب التطور الحضاري العالمي طليلة خمسة آلاف عام على الأقل. ويؤكد المؤلف على أنه ليس الهدف من هذا الكتاب هو الفصل الشوفيني بين مصر والخارج وإنما محاولة فهم العلاقة بينهما والبحث عن رابطة بين العصور المصرية في نطاق المراحل المختلفة للتاريخ العالمي أو بكلمة أخرى بدون التقليل من أهمية التطورات الكبرى التي حدثت في مصر نتيجة العوامل الخارجية ومن أهمها اندماج مصر في الهللينية والمسيحية والإسلام والعروبة والانفتاح على الحضارة الغربية الحديثة نحاول أن نعرف هل حدثت هذه التطورات في مصر واحدة أم أمصار متعددة؟

ويقول المؤلف إن هناك أسبابا رئيسية أدت إلى انقطاع نفسي بين المصريين وتاريخهم أولها الصراع بين المسيحية والوثنية في العصر القبطي وما أدى إليه من انفصام وجدان المصريين الأقباط عن تاريخ أجدادهم المباشرين والسبب الثاني هو موجه العالمية التي شارك فيها المصريون خلال ثلاث حقب متوالية هي الهللينية والمسيحية والإسلام، وقد أدت هذه الموجه إلى القضاء تماما على فكرة القومية إذ لم يكن المهم هو الانتماء إلى وطن وإنما المهم والمقياس في كل شئ هو الانتماء إلى العقيدة والدين والسبب الثالث هو تعريب مصر ودخولها نهائيا في حوزة العروبة والإسلام مما أعطاها مقومات جديدة من لغة وعقيدة وانتماء قومي وحضاري.

والسبب الرابع المحن التي تعرض لها المصريون في مختلف مراحل تاريخهم والتي مرغتهم أحيانا في ظلام الجهل الدامس الذي لا يبين فيه شعاع واحد من المعرفة أو الوضوح.

ويحاول الكاتب أن يجد علاقة بين القومية والتاريخ بما يعنى أن قوميتنا عربية وتاريخنا مصري وعقيدتنا إسلامية وليس هناك تناقض بين العناصر الثلاثة.

ويحوى الكتاب ثلاثة أقسام وهى استمرارية أم انقطاع، عروبة مصر وبين الوطنية والقومية، وفى القسم الأول يضم خمسة فصول وهى نظرة في أعماق التاريخ، وأسباب الانقطاع النفسي، والبحث عن الخيط عام، ورواسب الفولكلور، والاستمرارية الجنسية في حين يضم القسم الثاني خمسة فصول أيضا وهى علاقات قديمة ، مصر ترحب بالفتح العربي، تعريب مصر، دماء جديدة، شخصية مصر الإسلامية والقسم الثالث يتناول فصل واحد فقط عن مصر والأبعاد الثلاثة.

الثقافة العربية وتحديات العصر

■ صدر حديثا عن وزارة الثقافة الاردنية «الثقافة العربية وتحديات العصر» ل د. فيصل محمود غرايبة.

وكتب د. غرايبة في المقدمة:»يتزايد الاهتمام بفهم الثقافة مع تزايد الاهتمام بفهم الانسان الذي ياخذ تجمعه وتفاعله مع الاخرين في اطار المجتمع الذي يعيش فيه، والثقافة التي ينهل منها وتوجه سلوكه وتشكل له مرجعيته في الحياة، ويعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم العامة لعلماء الاجتماع وللباحثين في قضايا المجتمع والمخططين لمستقبله، فالثقافة تطبع شخصية الانسان منذ ولادته بصفات خلقية وقيما اخلاقية وترتبط سلوكه باسلوب الحياة في المجتمع الذي ينتمي اليه».

واضاف د. غرايبة في الكتاب الذي يقع في ١٩٦ صفحة من القطع الصغير:»ومن هنا بحثت في اطار الثقافة وفي اطار العولمة وخاصة ما يتعلق بالعولمة الثقافية، واحاول ان اربط بين هذين الاطارين بقضايا التنشئة الاجتماعية والتعليم وتهيئة الانسان، والتفت الى دور الاسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاتصال لاجد الخليط الرفيع والمتداخل لا بل والمتشابك بين كل هذه العناصر باطرها ومحتوياتها، وكما يرى تيماشيف من ان النظريات الاجتماعية قديمها وحديثها تحصر اهتمامها بالثقافة لا لتدريسها ذاتها بل لتكشف عن العلاقة بينها وبين المجتمع والشخصية، ومن ثم لفهم العلاقات الاجتماعية والتشابكات المجتمعية من خلالها».

ويحتوي الكتاب على خمسة فصول، تناول الاول منها «الثقافة العربية والقرن الحادي والعشرون»، وكان الثاني «الثقافة العربية في عصر الاتصالات والعولمة»، وقدم الفصل الثالث «التنشئة العربية ونقل الثقافة ونشرها»، بينما درس الفصل الرابع «تهيئة الانسان العربي لمواجهة مستجدات العصر»، وختم الكتاب في الفصل الخامس بالحديث عن «الثقافة العربية.. نظرة الى المستقبل».